

دورالرقمنة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي-دراسة حالة مركز الضرائب سيدى بلعباس (الجزائر)

The Role of Tax Digitization in Reducing Tax Evasion - A Case Study of the Sidi Bel Abbes (ALGERIA) Tax Center

ناصري إيمان*

مخبر تسيير مؤسسات جيلالي اليابس-سيدي بلعباس-

naceriiman@gmail.com

تاریخ النشر: 30/06/2025

تاریخ القبول: 23/05/2025

تاریخ الاستلام: 28/02/2025

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية مساهمة رقمنة الإدارة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي، وذلك من خلال دراسة ظاهرة التهرب الضريبي وواقعه على مستوى سيدى بلعباس، والتعرف على التدابير الإلكترونية الجبائية الجزائرية وإبراز دور الرقمنة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي، وللوصول إلى هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي ودراسة الحالة لمركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس، واستخدام أداة المقابلة مع أحد موظفي مركز الضرائب مصلحة جبائية قطاع البناء والأشغال العمومية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها سعي إدارة الضرائب الجزائرية إلى تقديم أفضل الخدمات للمكلفين من خلال تبني الرقمنة الجبائية، مع حرصها على زيادة التحصيل الضريبي والسعى نحو تحقيق المساواة الضريبية بين المكلفين، كما ساعدت الرقمنة الجبائية موظفي الضرائب في تحديد حالات التهرب الضريبي من خلال التصريحات الإلكترونية والتقليل من بعض الأسباب التي تدفع المكلف إلى التهرب الضريبي، ولضمان استخدام أفضل للرقمنة الجبائية لابد من إعادة صياغة القوانين الضريبية تنص على ضرورة التصريح والدفع الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: جبائية، رقمنة جبائية، تهرب ضريبي.

تصنيف JEL: E63; E62; E01; B22.

Abstract :

The purpose of this study is to negotiate the following research problem : How can the digitalization of tax administration contribute in reducing the problem of tax evasion and, this is from studying the phenomenon of tax evasion and its reality at the level of Sidi Bel Abbes, knowing the electronic measures, and highlighting the role of digitalization in reducing tax evasion, and for reaching these goals, it has been relied on the descriptive method and case study of Sidi Bel Abbes tax center and using the interview with one of tax center employers department of construction and public works.

This study has reached several results the most important ones are : the pursuit of Algerian tax administration in providing the best services to tax payers through the adoption of tax digitalization and its keenness to increase tax collection and its strive to achieve tax equality among tax payers, tax digitalization has also helped tax employers in detecting tax evasion cases from the electronic declarations, and reducing some of its reasons that leads tax payers to tax evasion, and to ensure better use of digitalization tax laws must be redrafted to set up the need of electronic declaration and payment.

Keywords: Levy; Tax digitization; Tax evasion.

JEL classification codes: B22; E01; E62; E63.

مقدمة

تعد الجباية من أهم الموارد والإيرادات المالية للدولة وتعتبر مصدرا هاما لتمويل الخزينة العمومية ومختلف القطاعات، لها أهمية بالغة في كل اقتصاد، بكونها تلعب دورا أساسيا ومهما في تحقيق الاستقرار الاقتصادي والمالي وتساهم أيضا في تخفيف عجز الميزانية العامة للدولة وتغطية مختلف النفقات، ويتحقق ذلك بالتزام المكلفين بدفع الضرائب المتربة عليهم في الوقت المناسب، لكن بسبب ثقل العبء الضريبي عليهم وارتفاع معدلات الضرائب، أدى إلى ظهور ما يسمى بالتهرب الضريبي.

يعد التهرب الضريبي ظاهرة عالمية تعاني منها مختلف الدول وتعتبر من أكثر العقبات والمعوقات التي تواجهها الدولة، بحيث تعرقل تنفيذ سياستها المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويترب على هذه الظاهرة عدة انعكاسات سلبية تضر بالاقتصاد وذلك لما تسببه من عجز للدولة في القيام بالتزاماتها وواجباتها وتحقيق التنمية الاقتصادية، ويعود سبب انتشار هذه الظاهرة إلى عدة عوامل وأسباب، مما يجب اتخاذ إجراءات لمكافحتها، باستعمال أحدث الوسائل والتقنيات.

عرف العالم في الآونة الأخيرة تطويرا وتقديما رهيبا في مجال تكنولوجيا المعلومات خاصة في الإدارات العمومية وبالأخص في إدارات الضرائب، فظهرت الرقمنة الجبائية وأثرت على عمليات التحصيل الضريبي في مختلف أنحاء العالم، وذلك من خلال دقة البيانات والمعلومات وتحسين سرعتها وجودتها باستعمال مختلف البرمجيات والمواقع الالكترونية والتطبيقات، بالإضافة إلى تحسين شفافية ومصداقية الإدارة الجبائية وجعل علاقتها مع دافعي الضرائب أكثر وضوحا.

والجزائر من بين الدول التي تبنت الرقمنة الجبائية حيث قامت بعدها مشاريع لمواكبة هذا التطور، وذلك من أجل تسهيل الخدمات الجبائية التي تقدمها للمكلف بالضريبة، وزيادة كفاءة العمل من خلال تقليل الجهد والوقت من جهة، ومكافحة ظاهرة التهرب الضريبي من جهة أخرى، فقد تعددت طرق ووسائل هذه الظاهرة فوجب على الجزائر السعي نحو تبني أفضل الآليات للتخفيف منها، ومراكز الضرائب من بين الإدارات الجبائية في الجزائر التي تبنت الرقمنة ووضعتها ضمن مهامها ونخص بالذكر مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس.

مما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

- كيف تساهم رقمنة مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس (الجزائر) في التقليل من التهرب

الضريبي؟

الأسئلة الفرعية

- هل تقبل المكلفون بالضريبة التابعين لمركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس (الجزائر) الرقمنة

الجبائية؟

- هل ساعدت الرقمنة الجبائية أعون مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس (الجزائر) في اكتشاف حالات التهرب الضريبي؟

- هل تقلل رقمنة مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس (الجزائر) من أسباب التهرب الضريبي؟

أهمية الدراسة

تكمّن أهمية هذه الدراسة في محاولة إبراز دور الرقمنة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي، باعتبار أنّ الرقمنة أصبحت ضرورية في الآونة الأخيرة بسبب التطور الرهيب الذي عرفه العالم في مختلف المجالات مما جعل معظم الدول تلجأ إلى رقمنة الإدارات الجبائية، من أجل محاربة ومكافحة ظاهرة التهرب الضريبي والتقليل منها التي تعتبر هاجساً يهدّد اقتصاد الدولة واستقرارها المالي باعتبار الجبائية أهم مورد للخزينة العامة للدولة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الإشكالية من خلال:

- التعرف على الرقمنة الجبائية وما المقصود بها.
- دراسة ظاهرة التهرب الضريبي وواقعها في الجزائر وسيدي بلعباس.
- تسليط الضوء على إجراءات الرقمنة الجبائية في الجزائر والتعرف على التدابير الإلكترونية الجبائية.
- إبراز أهمية الرقمنة الجبائية ودورها في التقليل من التهرب الضريبي.

منهج الدراسة

من أجل معالجة إشكالية الدراسة المطروحة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الجانب النظري، أمّا في الجانب التطبيقي فقد تم استخدام منهج دراسة الحالة بالتعاون مع موظفي مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس مصلحة جبائية قطاع البناء والأشغال العمومية.

هيكل الدراسة

تم تقسيم الدراسة إلى قسمين، حيث تم التطرق في الجزء الأول إلى الإطار النظري للرقمنة الجبائية وكذا التهرب الضريبي، أما الجزء الثاني الذي يشمل دراسة الحالة، تم التعرف أولاً على مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس، ثم تم القيام بدراسة الرقمنة الجبائية في المركز محل الدراسة، و كما تم الحصول على إحصائيات تتعلق بحالات الغش والتهرب الضريبي لعدد من السنوات ليتم في الأخير القيام بمقابلة مع موظفي المركز لتحليل دور الرقمنة الجبائية في التقليل من التهرب الضريبي.

I- الإطار النظري للرقمنة الجبائية والتهرب الضريبي

أصبح للرقمنة دوراً أساسياً في وقتنا الحالي نظراً للتطورات التكنولوجية التي مسّت شتى المجالات، فبات من الضروري مواكبة هذه التطورات خاصة في مجال الجبائية التي تعتبر محوراً أساسياً لاقتصاد أي دولة، من خلال تبني الرقمنة الجبائية بهدف تعزيز كفاءة العمل والجمع الدقيق والتخزين العالي للمعلومات والبيانات، لكن من جهة أخرى ما زال العالم يعاني من ظاهرة التهرب الضريبي التي تعدّ آفة اجتماعية خطيرة تمس بالاستقرار المالي والاقتصادي للدول وتعرقل تحقيق أهداف سياساتها المالية وتمويل نفقاتها.

1. ماهية الرقمنة الجبائية

أثرت التغيرات التكنولوجية بشكل كبير على تدفق المعلومات في الإدارات الضريبية، خاصة في الدول المتقدمة وبدأت بالظهور في الدول النامية، وظهر ما يسمى بالرقمنة الجبائية حيث يتم تخزين ونقل وتحليل واسترجاع المعلومات بواسطة أجهزة الكمبيوتر (Alm, 2021, p. 4)، فقد استخدمت الحكومات تقنيات المعلومات والخدمات الإلكترونية مما أدى إلى تعزيز الكفاءة وتحسين الخدمات الحكومية، كتحصيل الضرائب من خلال مختلف الواقع والبرامج الإلكترونية، ففي توفر عمليات سريعة وموثوقة، ومن خلالها يكن للإدارات الضريبية الكشف عن حالات عدم الامتثال والمعاملات المشبوهة (Yamen, Coskun, 2023, p. 5) ويمكن تعريف الرقمنة الجبائية على أنها: استعمال إدارة الضرائب مختلف وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال بهدف القيام بمهامها ومسؤولياتها وتبسيط وتحسين خدماتها وإجراءاتها بالنسبة للمكلفين وذلك من أجل زيادة التحصيل الضريبي والتقليل من حالات التهرب الضريبي (عمارة، رمضان، و قطاف، 2023، صفحة 80)، كما يمكن للرقمنة الجبائية تحسين مهام مسؤولي الضرائب وداعي الضرائب بشكل كبير، وبالتالي لموظفي إدارة الضرائب العمل باستخدام التكنولوجيا الجديدة يزيد من قدراتهم وتحفيزهم، أما بالنسبة لداعي الضرائب، فتجعلهم أكثر رضا من خلال توفر الخدمات الإلكترونية، وتحمي الرقمنة الجبائية بالمميزات التالية (Baisalbayeva, Elkco, valentina, & Harry, 2018, p. 21):

- البساطة: تبسيط الخدمات الضريبية والإجراءات لداعي الضرائب بالإضافة إلى استجابة أسرع للطلبات، وحصول الإدارات الضريبية على فهم أفضل لداعي الضرائب؛
- الشفافية: يجب على الإدارات الضريبية إنشاء أنظمة فعالة وصادقة وفعالة، وبالتالي زيادة الامتثال بالنسبة لداعي الضرائب؛
- إدارة البيانات: ضمان الإدارة الضريبية لدى داعي الضرائب وجود مستوى مناسب من الخصوصية والأمان والحماية لبناء الثقة.

بالإضافة إلى المميزات التالية (موري، 2022، صفحة 101):

- توفير الوقت والجهد مما يساعد على سهولة تعامل المكلفين مع إدارة الضرائب، توفير الوقت والجهد مما يساعد على سهولة تعامل المكلفين مع إدارة الضرائب؛
- التقليل من التعامل الشخصي بين المكلفين وإدارة الضرائب وبالتالي التقليل من الميول إلى جانب المكلف والتقليل أيضاً من اتخاذ المواقف العدائية اتجاه المكلف مما يخلق تباعد بين المكلفين وإدارة الضرائب.

2. التهرب الضريبي

1.2. مفهوم التهرب الضريبي

يعرف التهرب الضريبي على أنه عدم الامتثال للتشريع الضريبي، بمخالفة القانون أو التغيرات الموجودة فيه من أجل التخلص من دفع الضرائب الواجبة، باستعمال مختلف الوسائل والأشكال إما بالعمليات المحاسبية أو الحركات المادية (بوزيدة، 2010).

كما عرف على أنه: إتباع المكلف بالضريبة طرق احتيالية وأساليب مخالفة للقانون في محاولته لعدم دفع الضريبة كلياً أو جزئياً، أو هو عدم التزام المكلف بواجبه بدفع الضريبة المترتبة عليه، إما بتقديم بيانات ومعلومات مضللة للإدارة الجبائية، أو استخدام وسائل وطرق أخرى لعدم دفعه للضريبة بشكل كلي أو جزئي (الفريجات، 2007).

ويعرف التهرب الضريبي أيضاً على أنه يقوم المكلف بالتخلاص من عبء الضريبة كلياً أو جزئياً دون أن يخالف القانون أو ينتهكه (بوعكاز، 2014.2015).

وبالتالي يمكن تعريف التهرب الضريبي على أنه تخلص المكلف بالضريبة من دفعها كلياً أو جزء منها، إما بمخالفة القانون أو دون مخالفته، وذلك باستعمال طرق مختلفة.

2.2. أشكال التهرب الضريبي

يمكن تصنيف التهرب الضريبي إلى ثلاثة أشكال أساسية وهي كالتالي:

أ. التهرب المشروع: يقصد به التخلص من دفع الضريبة وذلك بالاستفادة من بعض الفوائد الموجودة في التشريع الجبائي، وبالتالي يتم دون المخالف للأحكام القانونية (العموري وزناجي، 2022، صفحة 5)، وذلك بممارسة المكلف نشاطاً لا يخضع للضريبة ويستثمر فيه (سعيداني، قاسم، و عوان، 2023)، أو امتناعه عن شراء سلعة ما فرضت عليها ضريبة غير مباشرة، تقسيم الشركة الأم إلى شركات صغيرة مستقلة قانونياً، تجنب المكلف استيراد بعض السلع الأجنبية لتفادي الضرائب الجمركية (بوعكاز، 2014.2015، صفحة 27).

ب. التهرب غير المشروع: هو تخلص المكلف من دفع الضريبة المستحقة عن طريق مخالفته للقانون عمدا (درادي ولradi، 2019، صفحة 107)، وذلك بممارسة طرق الغش والاحتيال (الفيجات، 2007، صفحة 26)، من أمثلة هذا الشكل عدم تصريح المكلف بمداخيله أو تقديم تصريحات كاذبة، إعداد قيود محاسبية مزيفة (بوزيدة، 2010، صفحة 42).

ت. التهرب الضريبي الدولي: يحدث هذا النوع من التهرب خارج حدود الدولة، وهو محاولة المكلف تخفيف عبء الضريبة إما بطرق مشروعة أو غير مشروعة بنقل سلعة أو أمواله أو إقامته إلى دولة أخرى، فيستفيد من انخفاض معدلات الضرائب داخل هذه الدولة الأجنبية أو الإعفاءات أو المزايا الجبائية التي تمنحها (حبو، 2011، صفحة 420)، وهو من أخطر أنواع التهرب، يستعمل هذا الشكل عادة من قبل الشركات التي تملك فروعا في الخارج، حيث تقوم بتحويل أرباحها اتجاه الفروع المتواجدة في دول تمتاز بضرائب ورسوم منخفضة (بوزيدة، 2010، صفحة 42).

ومن مظاهر وتقنيات التهرب الضريبي في الجزائر ما يلي (مميش، بركان، وهانى، 2020، صفحة 39):

❖ البيع دون فواتير، من أجل محاولة إخفاء المبالغ والمنتجات التي تحسب عليها الرسم على القيمة المضافة؛

❖ تقديم وثائق غير صحيحة أو مزورة من أجل الحصول على خصم أو تخفيض أو استرجاع للرسم على القيمة المضافة؛

❖ التسجيل المحاسبي غير الصحيح في دفتر اليومية أو نسيان التقييد به عمدا؛

❖ عدم التصريح بالكثير من المعاملات العقارية، وبالتالي يعطي تحويلات مالية ضخمة غير خاضعة للضريبة؛

❖ تقديم تصريحات غير صحيحة لأرقام الأعمال؛

❖ زيادة المصاريف عن طريق الإقرار بفواتير وهمية، وكذلك تقديم فواتير مزورة للجمارك لتخفيض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة (زحاف و عسول، 2022، صفحة 180)؛

❖ توزيع الأرباح على شركاء وهميين، تخفيض الإيرادات باعتماد المكلف على البيع دون فواتير بغض عدم ترك أثر على القيام بالعملية وبالتالي إخفاء أو تخفيض جزء من رقم الأعمال، وتعد هذه الطريقة الأكثر استعمالا، بالإضافة إلى تضخيم النفقات الذي يتم بعرض الاستفادة من خصم جبائي على الأعباء (درادي ولradi، 2019، صفحة 108).

3.2. أسباب التهرب الضريبي:

تختلف أسباب التهرب الضريبي من دولة إلى أخرى بكونها ظاهرة عالمية، ومن أهم الأسباب ما يلي:

أ. الأسباب النفسية: تمثل في ضعف الوعي الضريبي لدى المكلفين واعتبار الضريبية اقتطاع نفدي دون مقابل وبالتالي تفقر الشعوب (بوزيدة، 2010، صفحة 42)؛

ب. الأسباب الاجتماعية: كلما شعر المواطنون بعدم توفير الدولة لخدمات اجتماعية أساسية كالتعليم والصحة، كلما زاد ميلهم للتهرب الضريبي، وذلك باعتقادهم أن كل ما دفعوه من ضرائب لا يعود عليهم بالخير والرفاهية (صالح، 2019، صفحة 226)؛

ت. الأسباب التشريعية: تمثل في تعقيد النصوص القانونية للضرائب والقواعد التشريعية بالإضافة إلى ترك بعض التغرات يمكن للمكلف التسلل منها، التغيرات الدائمة في التشريع الجبائي وعدم استقراره (بوعكاز، 2014، 2015، صفحة 29)؛

ث. الأسباب الإدارية: تمثل أهم الأسباب الإدارية في نقص الكفاءة لدى الإدارة الجبائية للسيطرة على هذه الظاهرة (الفيريجات، 2007، صفحة 28)، لعدم استعمال وسائل رقابية حديثة وعدم توفر مكافئات تحفيزية للموظفين الأكفاء (صالح، 2019، صفحة 226).

أما أهم أسباب التهرب الضريبي في الجزائر هي كالتالي:

❖ الاهتمام بالموارد البترولية الشيء الذي جعل الدولة تهمل الجبائية العادلة وجعلها مورد ثانوي، تعدد التشريعات الجبائية وعدم استقرارها، النقص في عدد الموظفين مقارنة بعدد المكلفين والحالات المراد دراستها ومعالجتها، بالإضافة إلى محدودية الإمكانيات المادية بحيث تعاني الإدارة الجبائية الجزائرية من نقص في أجهزة الإعلام الآلي التي تعتبر أهم عنصر يفرضه هذا الوقت (رابحي، 2021، صفحة 194)؛

❖ بالإضافة إلى بعض الأسباب التي تحكم في زيادة التهرب الضريبي التي تمثل فيما يلي (حساني، بن ديبة ، و عبد الرحمن، 2019، صفحة 63.62) :

❖ أسباب متعلقة بالظروف الاجتماعية: انتشار الفقر والعزوف في الجزائر ودخول فئة كبيرة من المجتمع في هذه الدائرة بسبب غلاء المعيشة والبطالة، مما أدى إلى عدم وفاء بعض المكلفين بالالتزامات الضريبية اتجاه الدولة؛

❖ أسباب تتعلق بالاقتصاد الموازي: يقصد به أيضا الاقتصاد غير الرسمي أو السري يُلْجأ إليه بهدف التهرب من دفع الضرائب، يترب عليه فقدان جزء هام من الضريبة، وعدم إدراجه لحساب الناتج الداخلي الخام؛

❖ أسباب تتعلق بالضغط الضريبي: هي عبارة عن ارتفاع معدلات الضريبة بشكل يفوق قدرة المكلفين:

❖ أسباب تتعلق بالثقافة الجبائية: إن نقص الوعي الضريبي والثقافة الجبائية لدى المكلفين يؤدي إلى عدم الوفاء بالالتزامات الجبائية بالمبالغ المفروضة والأجال القانونية المحددة لذلك.

II- دراسة حالة مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس

سيتم التطرق في هذا الجانب إلى ثلاثة 3 عناصر أولها تقديم عام لمركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس، العنصر الثاني إجراءات الرقمنة الجبائية في الجزائر وواقع التهرب الضريبي على مستوى سيدى بلعباس، أما العنصر الثالث تم التطرق إلى أثر الرقمنة الجبائية على التهرب الضريبي في مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس، عن طريق إجراء مقابلة مع أحد موظفي مصلحة جبائية قطاع البناء والأشغال العمومية.

1. تقديم مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس

مركز الضرائب هو مركز تسيير موحد يجمع تحت إشراف رئيس المركز كل مهام التسيير والتحصيل والمراقبة والمنازعات التي تتکفل بها حاليا المفتشيات والقباضات ومديريات الضرائب الولاية، ويعتبر مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس أحدها وهو حديث النشأة حيث لا يتجاوز عمر 10 سنوات منحت له الاستقلالية التامة في تسيير موظفيه ووسائله المادية. ينشط مركز الضرائب في المجالات الآتية: أ- في مجال الوعاء:

❖ . مسک وتسيير الملفات الجبائية للشركات وغيرها من الأشخاص المعنيين بعنوان المداخل الخاضعة للضريبة على أرباح الشركات.

❖ . مسک وتسيير الملفات الجبائية للمكلفين بالضريبة الخاضعين للنظام الحقيقي للإخضاع الضريبي بعنوان الأرباح الصناعية والتجارية والأرباح غير التجارية.

ب-في مجال التحصيل:

❖ التکفل بالجداول وسندات الإيرادات وتحصيل الضرائب والرسوم الأتاوى.

❖ التکفل بالعمليات المادية للدفع والتحصيل وتقدير الأموال النقدية.

❖ ضبط الكتابات وتسجيل مرکزة تسليم القيم.

ج-في مجال الرقابة:

❖ البحث عن المعلومات الجبائية ومراقبة التصريحات.

❖ إعادة وتحقيق برامج التدخلات والمراقبة لدى الخاضعين للضريبة وتقدير نتائجها.

د. في مجال المنازعات:

❖ دراسة ومعالجة الشكاوى.

- ❖ متابعة المنازعات الإدارية والقضائية.
 - ❖ تسديد قروض ورسوم على القيمة المضافة.
 - ❖ في مجال الاستقبال والاستعلام:
 - ❖ ضمان مهمة استقبال وإعلام المكلفين بالضريبة.
 - ❖ التكفل بالإجراءات الإدارية الخاصة بالوعاء لا سيما تلك المتعلقة بإنشاء المؤسسات وتعديل قوانينها الأساسية.
 - ❖ تنظيم وتسهيل المواعيد.
 - ❖ نشر المعلومات والمطبوعات لصالح المكلفين بالضريبة التابعين لاختصاص مركز الضرائب.
2. إجراءات الرقمنة الجبائية في مركز الضرائب وواقع التهرب الضريبي على مستوى سيدى بلعباس
- قد سعت الجزائر كغيرها من الدول إلى إدخال الرقمنة في القطاع الضريبي وذلك عن طريق تبني أنظمة معلومات متطورة وإنشاء موقع إلكتروني جبائي بهدف تعزيز كفاءة عمل الإدارة الجبائية، وتحسين الخدمات المقدمة للمكلف وتحفيض عبء التنقل لإدارة الضرائب، لكن بالرغم من التسهيلات الجبائية التي منحتها الجزائر للمكلف، ما زال تفشي ظاهرة التهرب الضريبي مستمرا مع تعدد أساليبه وطرقه مما يؤثر سلبا على الخزينة العمومية، وفي هذا البحث سنتطرق إلى مختلف التدابير الإلكترونية الجبائية التي تبنتهما الجزائر، والتهرب الضريبي على مستوى سيدى بلعباس.

2.1. الموقع الإلكتروني لمديرية الضرائب

تم إطلاق الموقع الإلكتروني الرسمي لمديرية الضرائب <https://mfdgi.gov.dz>، حيث يعد فضاء عصريا للاتصال والتبادل مع مختلف المتعاملين، ويضمن لهم تفاعلا وسهولة أكثر في التصفح.

ويوفر الموقع الإلكتروني مختلف التشريعات والوثائق الجبائية والبلاغات والخدمات الرقمية التي يقدمها الموقع، والمتمثلة فيما يلي (خدمات الموقع الإلكتروني للمديرية العامة للضرائب، 2024):

- ❖ التشريع الجبائي: يتضمن نصوص تشريعية وتنظيمية (المعاهدات الجبائية، قوانين مالية، النصوص التنظيمية الجبائية، المنشير والتعليمات).
- ❖ الوثائق الجبائية: يتضمن الدعائم الوثائقية (الموايثيق والدلائل والكتيبات الجبائية والنشرات الإخبارية الجبائية ورسائل المديرية العامة للضرائب).
- ❖ البلاغات: البلاغات الدورية (بلاغات حول قانون المالية وبلاغات خاصة).
- ❖ الإجراءات عن بعد: فضاء مخصص وموجه للمكلفين بالضريبة المنخرطين في البوابات الجبائية جبائك ومساهمتك.

❖ تحميل الوثائق (التصريحات والشهادات والكسوفات): يتم توفير سلسلة من الوثائق الجبائية للمكلفين بالضريبة مع إعطاء إمكانية ملء البيانات وتحميلها وطباعتها.

❖ الترقيم الجبائي: يمنح عبر هذه البوابة للمكلفين بالضرائب رقم تعريف.

كما يتبع الموقع الإلكتروني للمديرية العامة للضرائب للمكلفين مساحة للتواصل مع المديرية وطرح أسئلتهم وانشغالاتهم والإجابة عنها عبر مختلف المصالح:

❖ رقم التعريف الجبائي: dgief-requestes@mf.gov.dz

❖ البوابة الرقمية لتصريح ودفع الضرائب عن بعد "مساهمتك":

moussahamatic@mf.gov.dz

❖ فيما يخص النظام المعلوماتي التابعين له "جيابيتك": mcf.assistance@mf.gov.dz

❖ فيما يخص الإجراءات الضريبية المتعلقة بعمليات التصدير والإبلاغ عن أي عرقلة:

Sadiratouka.contactdgi@mf.gov.dz

2. بوابة جيابيتك

بوابة جيابيتك هي تجربة جديدة في الإجراءات عن بعد، الهدف منها تسهيل الإجراءات الإدارية وتبسيط القيام بالالتزامات الجبائية للمكلفين بالضريبة، حيث يسمح لهم بالتصريح ودفع الضرائب عبر شبكة الإنترنت، وتقديم هذه البوابة عروض خدمات عبر الإنترنت للمكلفين بالضريبة التابعين لمديرية كبريات المؤسسات ولمراكز الضرائب ولمراكز الضرائب الجوارية، ويمكن للمكلفين الراغبين في الانخراط في بوابة جيابيتك والاستفادة من خدماتها، الاتصال بمصلحة الاستقبال على مستوى الإدارة المعنية (كبيرات المؤسسات، مركز الضرائب، المركز الجواري للضرائب)، حيث سيستقبل المكلف شخصياً ويتم العرض عليه كيفية الانخراط في البوابة، كما أن ملف الانخراط متاح للتحميل على قسم "الوثائق".

3. بوابة مساهمتك

تعد بوابة مساهمتك تجربة جديدة في الإجراءات عن بعد، غرضها تسهيل الإجراءات الإدارية وتبسيط القيام بالالتزامات الجبائية للمكلفين بالضريبة، حيث تسمح لهم بالتصريح ودفع الضرائب عبر الإنترنت، المكلفين المعنيين بهذه البوابة هم التابعين لقباضات الضرائب التابعة للمديرية الولاية للضرائب التي لا تتوفر على مركز للضرائب ولا على مركز جواري للضرائب، بالنسبة لطريقة الانخراط يمكن لمكلف الراغب في الاستفادة من خدمات "مساهمتك" الاتصال بقبضة الضرائب التابع لها، حيث سيحظى باستقبال شخصي يمكنه من إيداع الملف ويتم خلاله عرض النموذج الجديد للتصريح والدفع وكيفية الانخراط، كما أن ملف الانخراط متاح للتحميل مجاناً على مستوى العنوان "الانخراط في مساهمتك" (عرض تقديمي لمساهمتك، 2021).

4. رقم التعريف الجبائي

هو رقم تعريفي خاص بالمكلف يتم الحصول عليه إلكترونيا دون عناء التنقل إلى مصالح الإدارة الجبائية، من خلال بوابة التسجيل الجبائي والتوثيق nifenligne.mfdgi.gov.dz من خلال هذه البوابة يمكن لأي شخص كان طبيعيا أو معنويا:

- تقديم طلب التسجيل الجبائي الخاص به عبر الإنترن特.
- تحرير إقرار الاستلام.
- متابعة معالجة طلبه عبر الإنترن特 ومتابعة شهادة التسجيل الجبائي إلكترونيا.

كما يمكن للمكلف التحقق من مصداقية رقم التعريف الجبائي الخاص به، وكذا الرقم الخاص بمورديه وزيائته عبر الفقرة Authentifier votre NIF المخصصة للمصادقة على رقم التعريف الجبائي عبر البوابة:

<https://nif.mfdgi.gov.dz>

يجب أن تكون شهادة رقم التعريف الجبائي موقعة ومحتوة من قبل مصلحة الضرائب المسيرة للملف الضريبي، بعد التحقق من مطابقة البيانات المقدمة من المكلف مع ملفه الجبائي.

III- واقع التهرب الضريبي على مستوى مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس
مازالت الإدارة الجبائية الجزائرية تعاني من ظاهرة التهرب الضريبي الذي يعد عائقا للدولة لتحقيق أهدافها المالية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، بحيث تعددت طرقه وأساليبه.

ومن الطرق الشائعة للتهرب الضريبي التي اكتشفت في ولاية سيدى بلعباس ما يلي:

- ❖ البيع بدون فواتير من أجل عدم معرفة رقم الأعمال الحقيقي؛
- ❖ التصريح الخاطئ أو المزيف لأرقام الأعمال والأرباح؛
- ❖ المحاسبة الإبداعية؛
- ❖ عدم التصريح في الأجال القانونية؛
- ❖ تضخيم الأعباء؛
- ❖ عدم مزاولة الأنشطة التي تفرض علىها بعض أنواع الضرائب؛
- ❖ فتح شركات بأسماء مستعارة، ومزيفة؛
- ❖ التصريح بأجر الموظفين أكبر من الأجر الحقيقي.

1. مجموع المعاينات الضريبية التي مست التسويات والتصحيحات الجبائية للمتعاملين الاقتصاديين

محل غش وتهرب ضريبي

في إطار السعي وراء تحقيق العدالة الضريبية وتوسيع الوعاء الضريبي وفق الأسس القانونية التنظيمية المعهود بها، وزيادة على المبدأ العام وهو التحصيل الضريبي التلقائي وهو نتيجة التصحيحات الجبائية والاقتطاعات الجبرية والإلزامية لجميع الرسوم والضرائب والإتاوات، ومن أجل محاربة جميع أنواع الغش والتهرب الضريبي تقوم المصالح الجبائية للرقابة بالقيام بحملة من أنواع الرقابة الجبائية لتسوية وضعية المخالفين عن دفع المستحقات واسترجاع الأموال محل غش أو تهرب لصالح الخزينة العمومية وحافظا على المال العام وتحقيقا لمبدأ المساواة لفرض الضريبة.

ومن خلال الجدول التالي سنبرز مجموعة من المبالغ المسترجعة التي عاينتها مديرية الضرائب بسيدي بلعباس وفق آليات وبرامج من الرقابة عند المعاينة والتدقيق في الملفات الجبائية:

الجدول رقم 01: مجموع المعاينات الضريبية التي مست التسويات والتصحيحات الجبائية للمتعاملين الاقتصاديين محل غش وتهرب ضريبي خلال الفترة 2019-2023 بالدينار الجزائري

الضرائب	المجموع	6.082.886.000	6 296 429 000	4 026 326 000	571 170 000	1 782 021 000	2 675 000	3 403 000	171 384 000	28 008 000	996 776 000	541 227 000	2 537 501 000	2023	2022	2021	2020	2019
TVA																		
TAP																		
IRG																		
IBS																		
حقوق التسجيل																		
حقوق الطابع																		
ضرائب غير مباشرة																		
ضرائب ورسوم أخرى																		
المجموع	7 316 183 000	6 176 744 000	4 026 326 000	571 170 000	1 782 021 000	2 675 000	3 403 000	171 384 000	28 008 000	996 776 000	541 227 000	2 537 501 000	2023	2022	2021	2020	2019	

المصدر: من معطيات مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس

من خلال الجدول الذي يمثل المبالغ الضريبية المسترجعة من التسويات والتصحيحات الجبائية للمتعاملين الاقتصاديين محل غش وتهرب ضريبي نلاحظ أن:

الرسم على القيمة المضافة TVA انخفضت المبالغ المسترجعة تدريجيا خلال السنوات 2019، 2020 و 2021 ثم ارتفعت خلال السنين 2022 و 2023، ونلاحظ أن المبالغ الضريبية المسترجعة من الرسم على النشاط المهني TAP والضريبة على الدخل الإجمالي IRG ارتفعت سنة 2020 ثم انخفضت مباشرة سنة 2021، ثم ارتفعت تدريجيا خلال سنتي 2022 و 2023، في حين المبالغ المسترجعة من الضريبة على أرباح الشركات IBS شهدت انخفاضا مباشرا خلال سنة 2023 بعدما كانت تنخفض وترتفع خلال الأربع سنوات الماضية، ونلاحظ أن المبالغ المسترجعة من حقوق التسجيل شهدت انخفاضا تدريجيا

خلال الفترة 2019-2021 ثم ارتفعت تدريجيا سنوي 2022-2023 وحقوق الطابع انخفضت بشكل كبير خلال الفترة 2019-2022 ثم ارتفعت قليلا سنة 2023، والبالغ المسترجعة من الضرائب غير المباشرة عرفت تغيرات خلال السنوات الخمس ترتفع ثم تنخفض ثم ارتفعت مباشرة خلال سنة 2023، أما البالغ الجبائية المسترجعة من الضرائب والرسوم الأخرى شهدت ارتفاعا تدريجيا خلال الفترة 2019-2023، ومن خلال مجموع المبالغ الضريبية المسترجعة في أدنى الجدول نلاحظ أن سنة 2021 عرفت انخفاضا لهذه المبالغ من كل الضرائب المذكورة مقارنة بالسنوات السابقة.

ونلاحظ أيضا من خلال الجدول أن المبالغ الضريبية المسترجعة من الرسم على القيمة المضافة TVA هي التي تمثل المبالغ الأكبر من مجموع الضرائب ثم تليها المبالغ المسترجعة من الضرائب غير المباشرة، في حين نلاحظ أن حقوق الطابع تمثل أقل المبالغ مقارنة بالضرائب الأخرى، وبالتالي نستنتج أن المكلفين بالضريبة في غالب الأحيان يتبربون من دفع الرسم على القيمة المضافة TVA نظرا لارتفاع معدلها وكثرة السلع الخاضعة لهذه الضريبة ونستنتج أن المبالغ المسترجعة من حقوق الطابع منخفضة نظر لعدم تهرب المكلفين من دفع هذه الضريبة بفضل انخفاض نسبتها.

2.أثر الرقمنة الجبائية على التهرب الضريبي

اعتمدت الإدارة الجبائية الجزائرية على الرقمنة لتحسين وتسهيل الإجراءات الضريبية للمكلف من جهة ومحاربة والتقليل من التهرب الضريبي من جهة أخرى، بالإضافة إلى تحسين وزيادة كفاءة العمل داخل إدارة الضرائب، تم الاعتماد في هذا المبحث على منهج المقابلة عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة على موظفي مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس.

1.2. مقابلة مع موظفي مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس

المقابلة: تعد المقابلة وسيلة مهمة لجمع البيانات في البحث العلمي، كون الباحث يتعامل مباشرة مع المستجيبين خاصة في دراسة الحالة (بن حزازة، 2020)، ويشار إليها على أنها استبيان شفوي لكنها أكثر من ذلك لأن الاستبيان يعتمد على جمع البيانات غير المباشرة لكن المقابلة يتم جمع البيانات فيها مباشرة عن طريق الاتصال مع المستجيبين وجها لوجه (بوتربعة، 2018)، وطرح الأسئلة عليهم من قبل الباحث، بهدف الوصول إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محددة يحتاج الباحث التطرق إليها (سعد، 2024).

مكان المقابلة: مركز الضرائب ولاية سيدى بلعباس مصلحة جبائية قطاع البناء والأشغال العمومية.

تاريخ المقابلة: تمت المقابلة خلال يومين اليوم الأول: 19 مارس 2024 على الساعة 10:47 اليوم الثاني: 26 مارس 2024 على الساعة 11:09.

عينة المقابلة: تمت المقابلة مع الأستاذة الدكتورة جدي وفاء مفتش رئيس للضرائب.

2.2. عرض أسئلة وأجوبة المقابلة

المحور الأول: الرقمنة الجبائية في مركز الضرائب

س1: ما هي الأجهزة والبرامج ووسائل الاتصال المستعملة داخل مركز الضرائب؟

ج1: الأجهزة والبرامج المستعملة في مركز الضرائب هي أجهزة الحاسوب الآلي والنظام الإلكتروني SAP مع المكلفين بالضريبة و Business Workplace للتواصل مع مراكز الضرائب الأخرى، ووسائل الاتصال المستعملة هي الهاتف والبريد الإلكتروني بالإضافة إلى إجراء بعض الاجتماعات والتكتونيات عن بعد عن طريق ربط الشاشة بالأشخاص المشتركين في التكتون، أما بالنسبة للمكلفين بالضريبة فقد وفرت لهم المديرية للضرائب رقم تعريف جبائي إلكتروني وببوابة جبائك للتصريح والدفع عن بعد.

س2: ما هي إجراءات الأمان والخصوصية والحماية للمعلومات الشخصية للمكلفين؟

ج2: فيما يتعلق بإجراءات الأمان والخصوصية والحماية لمعلومات المكلف تقوم بها مديرية الضرائب بالجزائر العاصمة حيث تعتبر مركز طوارئ عند حدوث أي خلل في النظام، فيقوم مركز الضرائب في هذه الحالة بمراسلة هذا المركز لعرض المشكلة ومعالجتها.

س3: متى بدأ مركز الضرائب في تطبيق الرقمنة الجبائية؟

ج3: بدأ مركز الضرائب في تطبيق الرقمنة الجبائية سنة 2018، حيث أصبح كل مكلف له رقم تعريف جبائي إلكتروني خاص به يمكنه من التعامل مع أي مركز ضرائب يتعامل بالنظام الإلكتروني SAP، يمكن لكل مكلف عن طريق رقم التعريف الجبائي الإلكتروني القيام بكل التصريحات الجبائية-G50-TVA-TAP-IRG-IBS.... عن بعد بواسطة نظام جبائك.

س4: هل هناك تحديث مستمر للنظام SAP؟ وماذا يحدث عند عدم وجود ذلك؟

ج4: يتم تحديث نظام SAP بعد 20 من كل شهر، أي بعد قيام المكلفين بالضريبة بالتصريح الجبائي الإلكتروني يتوقف النظام عن العمل لمدة ثلاثة 3 أيام، بالإضافة إلى حضور مراقبين بصفة دورية لمراقبة سير العملية، أما عند عدم وجود تحديث مستمر للنظام تعرقل الموظفين والمكلفين، ويحد فساد في النظام ويؤثر على الإيرادات والبالغ المالية المعتبرة التي تدخل لمركز الضرائب.

س5: هل توفر إدارة مركز الضرائب دورات تكوينية للموظفين من أجل استخدام أمثل للبرامج والأنظمة؟

ج5: قام موظفي مركز الضرائب بتكوين لمدة شهر حول نظام SAP وقد تم تدريسيهم على كل تفاصيل هذا النظام، حيث تم هذا التدريب في مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس، تحت إشراف إطارات مختصين في نظام SAP تم تدريسيهم من قبل مختصين آخرين أجنبيين، وكانت لهم علاقة مباشرة معهم طيلة فترة التدريب، وبدأ تطبيق الرقمنة الجبائية مباشرة بعد التكوين.

س6: كيف هو نظام الدفع الإلكتروني في مركز الضرائب؟

ج6: يتم دفع الضرائب إلكترونيا من طرف المكلفين بالضريبة عن طريق البطاقة الذهبية للمكلف أو بطاقة الدفع البنكية، حيث قامت مديرية الضرائب بوضع اتفاقيات مع البنك الوطني الجزائري BNA والقرض الشعبي الجزائري CPA.

س7: كيف أفادت الرقمنة الجبائية موظفي مركز الضرائب والمكلفين بالضريبة التابعين له؟

ج7: أفادت الرقمنة الجبائية موظفي مركز الضرائب في تحسين المستوى وزيادة كفاءة العمل، بالإضافة إلى ارتفاع حصيلة المداخيل والإيرادات الضريبية، أما بالنسبة للمكلفين فقد ساعدت في تصريح ودفع الضرائب بعد ما كان بطرق تقليدية، أصبح عن بعد في أي وقت وأي مكان وبالتالي التقليل من عناء التنقل إلى مركز الضرائب.

س8: ما هي المعوقات التي واجهت مركز الضرائب في تطبيق الرقمنة الجبائية؟

ج8: من المعوقات التي واجهت مركز الضرائب في تطبيق الرقمنة الجبائية هي نقص الوعي لدى المكلفين حول الرقمنة والتعامل عن بعد، فتم تنظيم اجتماعات مع المحاسبين والمكلفين والمؤسسات لشرح عملية الرقمنة الجبائية، كما قام مركز الضرائب بوضع أبواب مفتوحة بصفة دورية للمكلفين، وبالتالي تم تقبلها من طرفهم كونها قللت عناء التنقل للتصريح ودفع الضرائب.

المحور الثاني: التهرب الضريبي على مستوى مركز الضرائب

س1: في نظرك كيف تعرف التهرب الضريبي؟

ج1: هناك تهرب ضريبي شرعي وتهرب ضريبي غير شرعي، التهرب الضريبي الشرعي هو أن المكلف يتمهرب من دفع الضريبة لكن لا تقع عليه مخالفة قانونية لأنها يستفيد من التغرات الموجودة في القانون ويستعملها لصالحه، لكن التهرب الضريبي غير المشروع هو عدم تصريح المكلف بأرقام الأعمال والأرباح وعدم دفع الضرائب المترتبة عليه.

س2: ما هي الإجراءات التي يتم الكشف بها عن المتهربين ضريبيا؟

ج2: هناك عدة طرق وإجراءات يتم الكشف بها عن التهرب الضريبي وذلك بعد خروج فرقه متخصصة إلى عين المكان للتحقق فعند ثبوت أن المكلف له بيانات خاطئة أو عدم امتلاكه لمكان أو مقر يزاول فيه نشاطه، أو يزاول نشاطه تحت اسم مستعار هنا يثبت أنه متهرب ضريبيا، أو من خلال عدم القيام بالتصريح والدفع الجبائي بالرغم من مزاولة نشاط ما مع تحقيق أرباح مالية معتبرة، فيعد في هذه الحالة المكلف متهربا ضريبيا ويتم التحري من ورائه.

س3: ما هو نظام فرض العقوبات للتقليل من التهرب الضريبي؟

ج3: لا تطبق العقوبة مباشرة على المكلف حتى يثبت أنه حقاً مترباً ضريبياً، ففي الحالات العادلة عند التأخير في التصريح أو الدفع لضريبة ما تفرض على المكلف عقوبات مالية 10%，15%，20%，25%， وتقوم إدارة الضرائب بإرسال إشعار للمكلف ويتم حساب شهر من ذاك الإشعار للمكلف وعند عدم الرد على إدارة الضرائب تقوم بمراسلته مرة أخرى ومنحه شهراً آخر وعند عدم الاستجابة، هنا تبدأ إدارة الضرائب بالقيام بالإجراءات الخاصة بأن هذا المكلف متحايل على القانون ثم يتم تكوين ملف خاص به وإدراجه في الملف الوطني للغشاشين ويتم فرض عليه عقوبة مالية تصل إلى 100%.

س4: ما هو الأسلوب المتبعة لموظفي مركز الضرائب اتجاه المتهربين ضريبياً؟ ترهيب أم ترغيب؟

ج4: لا يتبع موظفي مركز الضرائب لا أسلوب ترهيب ولا أسلوب ترغيب بل يتبعون الإجراءات القانونية الالزمة، ويتم معاملة المكلف معاملة المتهرب الشرعي، كما لديه الحق في الطعن والتسوية.

س5: هل يمكن التصالح أثناء دراسة حالة التهرب الضريبي؟

ج5: في هذه الحالة المكلف الذي يرغب في تسوية وضعيته، يقوم بدفع جميع مستحقاته وتصفيه جميع ديونه، مع عرض وثائق ثبوتية تبين براءته، ويتم نزع صفة الغشاش من هذا المكلف.

س6: هل تقوم إدارة مركز الضرائب بحملات توعية للمواطنين والمكلفين تخص التهرب الضريبي؟ وأين يتم ذلك؟

ج6: يقوم مركز الضرائب بحملات توعوية عن طريق تنظيم أبواب مفتوحة للمكلفين بالضريبة والمحاسبين والمواطنين داخل مركز الضرائب بحضور المدير، ويتم ذلك بصفة دورية عن طريق عرض ملصقات وتوزيع مطويات على الحاضرين، ويتم الشرح لهم كل ما يتعلق بالضرائب والدفع والتصريح.

المحور الثالث: العلاقة بين الرقمنة الجبائية والتهرب الضريبي

س1: كيف تساهم الرقمنة الجبائية في الكشف وتحديد حالات التهرب الضريبي؟

ج1: تساهم الرقمنة الجبائية في الكشف عن التهرب الضريبي عن طريق قيام المكلفين بالضريبة بالتصريحتين الجبائية، بحيث هم مجبون ومضطرون بالقيام بتصريحتهم لإدارة الضرائب وبالتالي يتم الكشف عن طريق التصريحتين الإلكترونية من خلال نظام SAP، بحيث يظهر اللون الأحمر على الضريبة التي لم يصرح بها، واللون الأخضر يبين أن المكلف قام بالتصريح، أما اللون الأصفر لم يحن آجال التصريح بعد.

س2: هل ساهمت الرقمنة الجبائية في تبسيط الإجراءات وتوضيحها للمكلفين بالضريبة للتقليل من التهرب الضريبي؟

ج2: ساهمت الرقمنة الجبائية في التخلص من الاكتضاض داخل إدارة الضرائب ووقف المكلف لساعات انتظاراً لدوره من أجل التصريح أو الدفع بالطرق التقليدية، مع التقليل من عناء التنقل لإدارة الضرائب

من أجل اطلاع المكلف على معلوماته الجبائية، فقد أصبحت كل هذه الإجراءات تتم عن بعد في أي وقت وأي مكان، وبالتالي تساعد الرقمنة الجبائية في التقليل من بعض الأسباب التي تدفع المكلف إلى التهرب من دفع الضرائب.

س3: كيف ساهمت ثقافة الرقمنة الجبائية لدى المكلفين بالضريبة للتقليل من التهرب الضريبي؟

ج3: تقبل المكلفين بالضريبة الرقمنة الجبائية كونها بسطت الإجراءات الضريبية وساعدت على سرعة تدقيق المعلومات والبيانات وتقليل الوقت، مما شجع على التقليل من تفكير المكلف في التهرب من دفع الضرائب المستحقة.

س4: ما هي المزايا الجبائية المالية الممنوحة للمكلفين عند التصريح والدفع الإلكترونيين من أجل التقليل من التهرب الضريبي؟

ج4: لا توجد أي مزايا مالية تمنح للمكلف عند تصريحه ودفعه الضرائب عن بعد، لأن الرقمنة الجبائية بحد ذاتها مزية للمكلف لأنها ساهمت في تسهيل عملية التصريح والدفع عندما كانت تتم بطريق تقليدية، أصبح المكلف غير مجبور بالتنقل إلى إدارة الضرائب، بل أصبح يصرح ويدفع الضرائب المترتبة عليه إلكترونيا.

س5: هل تقلل الرقمنة الجبائية من التهرب الضريبي؟ وهل تعتبر آلية فعالة لذلك؟

ج5: الرقمنة الجبائية لا تقلل من التهرب الضريبي بشكل مباشر لكن تساعد على تحديد بعض الحالات، والتقليل من بعض أسباب التهرب الضريبي، ولا تعتبر آلية فعالة لأنها لم تبلغ الهدف المراد، لأن الجزائر مازالت في بداية تطبيق الرقمنة الجبائية وبالتالي مازالت متأخرة في هذا المجال.

IV- الخاتمة

من خلال الدراسة التطبيقية في مركز الضرائب لولاية سيدى بلعباس مصلحة قطاع البناء والأشغال العمومية، تم استخلاص أن مركز الضرائب يسهر على حسن استقبال المكلف وتقديم أفضل الخدمات له، كما يسعى إلى تحقيق المساواة بين المكلفين بالضريبة عن طريق توزيع الأعباء الجبائية، ويهدف مركز الضرائب إلى الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات في معاملاته المتمثلة في نظام SAP وBusiness Workplace ، أما بالنسبة للمكلفين فقد تم منح رقم تعريف جبائي لكل مكلف يسمح له بالتصريح والدفع عن بعد عبر موقع جبائك، وموقع مديرية الضرائب الذي يسمح للمكلف بالاطلاع على جميع المعلومات والمستجدات الجبائية والتشريع الجبائي.

وبالتالي تساعد الرقمنة الجبائية على ما يلي:

- ❖ اكتشاف على بعض حالات التهرب الضريبي عن طريق التصريحات الإلكترونية، وتسهيل الإجراءات الجبائية لدى المكلف؛
- ❖ تهدف الرقمنة الجبائية إلى تسهيل وتبسيط الإجراءات الجبائية للمكلف بالضريبة من جهة ولوظيفي إدارة الضرائب من جهة أخرى، بالإضافة إلى تعزيز كفاءة العمل وزيادة التحصيل الضريبي؛
- ❖ التهرب الضريبي ظاهرة وآفة خطيرة على اقتصاد الدولة لا يمكن الحد منها، لكن هناك طرق لمكافحة ومحاربة هذه الظاهرة؛
- ❖ بالرغم من تأخر الجزائر في مجال الرقمنة إلا أنها تسعى إلى تقديم أفضل الخدمات للمكلفين عن طريق تبني الواقع الإلكترونية الجبائية جبائك ومساهمتك وموقع المديرية العامة للضرائب؛
- ❖ سهر وحرص الإدارة الجبائية الجزائرية على زيادة التحصيل الضريبي وتوسيع الوعاء الضريبي، من خلال تعزيز الرقابة الجبائية والسعى نحو تحقيق المساواة بين المكلفين بالضريبة؛
- ❖ استرجعت مديرية الضرائب لولاية سidi بلعباس خلال الفترة 2019-2023 مبالغ مالية معتبرة بعد ما تم تسوية وتصحيح الوضعية الجبائية للمتعاملين الاقتصاديين المتهربين ضريبيا؛
- ❖ تساعد الرقمنة الجبائية في تحديد بعض حالات التهرب الضريبي من خلال التصريحات الجبائية الإلكترونية؛
- ❖ تساهم الرقمنة الجبائية في التقليل من الأسباب التي تجعل المكلف يفكر في التهرب من دفع الضرائب.
- ❖ اقتراحات هناك بعض الاقتراحات يمكن تقديمها في مجال الرقمنة الجبائية والتهرب الضريبي المتمثلة فيما يلي:
 - ❖ إعادة صياغة قوانين وتشريعات جبائية تنص على ضرورة التصريح والدفع الإلكترونية للضرائب؛
 - ❖ تدعيم الإدارة الجبائية بمعدات تكنولوجية متقدمة تساعد على زيادة كفاءة العمل؛
 - ❖ وضع عقوبات صارمة ضد ظاهرة التهرب الضريبي.

V - المراجع

- ❖ Alm, J. (2021). Tax evasion, Technology, and Inequality. *Economics of Governance* , 1-23.
- ❖ *Digital Transformation of tax administration*2018
- ❖ Digitalization and tax evasion: the moderation effect of corruption2023*Economic Research-Ekonomska Istrazivanja* 3621-24
- ❖ بن حرز الله مراد(2020)، أدوات البحث العلمي، كيفية الاختيار وطرق التصميم، مجلة العلوم الإنسانية 3204117
- ❖ بوترعة بلال(2018)، التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية2018مجلة البحوث والدراسات الإنسانية 238217

- ❖ حبو زهرة (2011)، التهرب الضريبي الدولي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية 439.417
- ❖ الفريجات ياسر صالح (2007)، المحاسبة الضريبية على الرواتب والأجور، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- ❖ المديرية العامة للضرائب تطلق موقعها الإلكتروني الرسمي الجديد 2024
- ❖ دراجي رaci؛ لرادي سفيان(2019)، تحليل العوامل الاقتصادية والتشريعية والإدارية للتهرب الضريبي، مجلة دراسات جبائية 1222101
- ❖ لعموري سلمى (2022)، تداعيات الرقمنة الضريبية للحد من ممارسات التهرب الضريبي في الجزائر، الملتقى الوطني الأول حول تحديات توجه الإدارة الجبائية حول الرقمنة محور مساهمة عملية الرقمنة في مكافحة التهرب والغش الضريبي وتقليل منابع الاقتصاد الموازي، جامعة فرحات عباس سطيف 1 الجزائر
- ❖ بوزيدة حميد (2010)، جبائية المؤسسات: دراسة تحليلية في النظرية العامة للضرائب الرسم على القيمة المضافة دراسة نظرية وتطبيقية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر
- ❖ حساني بن عودة؛ بن ديبة يمينة؛ عبد الرحمن عبد القادر (2019)، جهود الجزائر في مكافحة التهرب الضريبي لدعم التنمية الاقتصادية، مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال .
- ❖ خدمات الموقع الإلكتروني للمديرية العامة للضرائب 2024
- ❖ صالح أحمد اسماعيل محمد (2019)، دور السلطة المالية في الحد من التهرب الضريبي .بحث استطلاعي لآراء عينة من المختصين في دوائر ضريبة الدخل في محافظي أربيل ودهوك، المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز العراق.
- ❖ مسمش نجاة؛ بركان دليلة؛ هاني نوال (2020)، دور السياسة الضريبية في الحد من التهرب الضريبي في الجزائر، مجلة أرصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية .
- ❖ سعيداني محمد السعيد؛ قاسم حدة؛ عوان عز الدين (2023)، دور رقمنة الإدارة الجبائية في تفعيل الرقابة الجبائية كآلية لمكافحة التهرب الضريبي، الملتقى الدولي أثر البيئة المحاسبية على جودة التقارير والقوائم المالية للمؤسسات الاقتصادية في الجزائر المحور تأثير البعد الجبائي على جودة القوائم المالية للمؤسسة الاقتصادية،جامعة زيان عاشور الجلفة
- ❖ عرض تقديمي لمساهمتك 2021
- ❖ موري سمية (2022)، متطلبات تفعيل الجبائية الإلكترونية لتعزيز رقمنة الاقتصاد الجزائري :مقاربة إحصائية تحليلية، مجلة دفاتر اقتصادية.
- ❖ بوعكار سميحة (2014/2015)، مساهمة فعالية التدقيق الجبائي في الحد من التهرب الضريبي دراسة حالة بمديرية الضرائب مصلحة الأبحاث والمراجعات بسكرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في العلوم التجارية تخصص محاسبة جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- ❖ زحاف حبيبة؛ عسول محمد أمين (2022)، مكافحة ظاهرة التهرب الضريبي في الجزائر، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية.
- ❖ عمارة مريم؛ رماضنة سهيلة هاجر؛ قطاف نبيل (2023)، واقع الرقابة الجبائية في ظل التحول الرقمي في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية.